# مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة للُّغة العربيَّة وآدابها

مجلَّة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكَّمة

العدد
12

أبريل - يونيو
2024م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

**معلومات الإيداع**

**في مكتبة الملك فهد الوطنية**

**النسخة الورقية:**

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

**النسخة الإلكترونية:**

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

**الموقع الإلكتروني للمجلة**

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

**ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:**

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

**جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية**

## هيئة التحرير

**د. تركي بن صالح المعبدي**
**(رئيس هيئة التحرير)**
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية
**د. خليوي بن سامر العياضي**
**(مدير التحرير)**
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية
**أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي**
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
**أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي**
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية
**أ.د. الزبير بن محمد أيوب**
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية
**د. مبارك بن شتيوي الحبيشي**
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية
**د. محمد بن ظافر الحازمي**
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية
**د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي**
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية
**أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي**
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز
**أ.د. علي بن محمد الحمود**
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
**أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان**
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا
**أ.د. علاء محمد رأفت السيد**
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر
**أ.د. سعيد العوادي**
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب
**د. الزبير آل الشيخ مبارك**
**(رئيس قسم النشر)**

## الهيئة الاستشارية

**أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني**
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية
**أ.د. محمد محمد أبو موسى**
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر
**أ.د. تركي بن سهو العتيبي**
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
**أ.د. سالم بن سليمان الخماش**
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز
**أ.د. محمد بن مريسي الحارثي**
أستاذ الأدب والنقد بجامعة أم القرى
**أ.د. ناصر بن سعد الرشيد**
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود
**أ.د. صالح بن الهادي رمضان**
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس
**أ.د. فايز فلاح القيسي**
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة
**أ.د. عمر الصديق عبدالله**
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم
**د. سليمان بن محمد العيدي**
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

## قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

---

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

# محتويات العدد


| م | البحث | الصفحة |
|---|---|---|
| ١) | **أثر عاملي النفي والقصر على التحاجج في قصص القرآن الكريم - معجزة صالح عليه السلام أنموذجا**<br>د. نوال بنت سعود بن صالح الفرهود | ٩ |
| ٢) | **التعريف بضمير الرفع المنفصل في سورة الحشر مواقعه وأسراره البلاغية**<br>د. منيرة بنت مرعي بن راشد الزهراني | ٤٩ |
| ٣) | **خطاب المرأة المسلمة في الحديث النبوي في ضوء إستراتيجيات الخطاب**<br>د. علاء دسوقي أحمد علي | ٩٩ |
| ٤) | **مزاعم قصور اللغة العربية بين اللسانيات الشعبية واللسانيات العلمية -دراسة تحليلية نقدية لمفهوم الكمال اللغوي**<br>أ. د. عزمي محمد حمود عيال سلمان | ١٤١ |
| ٥) | **ملامح التعريف المعجمي عند الأصمعي ( ت ٢١٦هـ )**<br>د. منى بنت محمد الشمراني | ١٩٣ |
| ٦) | **النسق الناسخ قراءة في نسق العصبيّة في شعر الفرزدق**<br>د. صغيّر بن غريّب بن عبد الله العنزي | ٢٤٥ |

| م | البحث | الصفحة |
|---|---|---|
| ٧) | **الْقَهْوَةُ وَالْمَقْهَى فِي شِعْرِ مَحْمُوْد دَرْوِيش ( مُقَارَبَةٌ نَقْدِيّةٌ فِي ضَوْءِ نَظَرِيّةِ الِاتِّصَال )**<br>د. نورة بنت سعد بن محمّد الشَّهراني | ٣٠٧ |
| ٨) | **المجاز وتعدد النسق -دراسة تطبيقية في قصيدة ( اللحن الحزين ) لرهف المبارك**<br>د. علي بن محسن مشعوف | ٣٦١ |
| ٩) | **تمثلات الحضور البيئي في رواية ( الوسمية ) لعبد العزيز مشري -مقاربة في ضوء النقد البيئي**<br>د. تهاني بنت قليل أحمد الجهني | ٤٠٧ |
| ١٠) | **تقنياتُ السَّردِ وجمالياتُ غَزْلِ الذكريات في القصَّةِ القَصيْرةِ جدًا -مجموعة مَنْسِيَّة لشيمة الشمّري نموذجًا**<br>د. وفاء أحمد جابر أحمد | ٤٤٧ |
| ١١) | **سيميائية العنوان المركب في رواية ( أرق النّار وقلق الماء حكاية مْرا ونصف لصالح بن رمضان )**<br>د. عائشة بنت دالش بن حامد العنزي | ٥٠١ |
| ١٢) | **قراءة تحليلية تقويمية للكتاب الثالث من سلسلة العربية للعالم في ضوء معايير إعداد كتب تعليم العربية لغة ثانية**<br>د. مشاعل بنت ناصر آل كدم | ٥٥٥ |

# المجاز وتعدد النسق

## دراسة تطبيقية في قصيدة ( اللحن الحزين ) لرهف المبارك

# The Function of "The Figurative Language in Poetic Text in Light of the Multiple Formats

## An Empirical Study of the (Sad Melody) Poem by Rahaf Al-Mubarak

**د. علي بن محسن مشعوف**

أستاذ البلاغة والنقد المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الفنون والعلوم الإنسانية بجامعة جازان

البريد الإلكتروني: abuyazan1401@hotmail.com

**ملخص البحث:**

ارتبطت الوظيفة الفنية لمباحث علوم البلاغة بالنسق الذي انطلقت منه الرؤية النقدية في تحليل النصوص، وبناء على ذلك تتعدد الوظائف البلاغية للظاهرة الواحدة بحسب الطريقة المتبعة في كل منهج من مناهج القراءة والتحليل.

هذه هي فكرة الدراسة، وقد اخترت مسألة (المجاز) لتكون مثالاً للتطبيق على هذا البحث، فقد حظي المجاز باهتمام الباحثين منذ نشأة الفكر اللغوي، بالإضافة إلى أن الحديث عنه هو حديث عن دلالات اللفظ العربي، ومَضَامِينِهِ، وطرق استنباطه. كما أسهمت الدراسات الحديثة بنصيب كبير في توظيف المجاز، واستظهار قيمته، وفق مبادئ لسانية ومعرفية جديدة عن الوظيفة البلاغية له في التراث العربي.

وسوف يلقي البحث الضوء على هذه القضية، ولذلك فقد جاء في مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولت في المقدمة مدخلًا عن الموضوع، ومنهج البحث، وأسئلة الدراسة. وتناولت في المبحث الأول: وظيفة المجاز في ضوء تعدد النسق. وفي المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية في قصيدة (اللحن الحزين) للشاعرة الإماراتية رهف المبارك بعد التعريف بها. ثم خاتمة تبرز أهم النتائج المتعلقة باختلاف قيمة المجاز في قراءة النص الشعري في ضوء تعدد الأنساق.

**الكلمات المفتاحية:** المجاز، رهف المبارك، تعدد النسق، الاستعارة.

**Abstract:**

The technical function of rhetoric studies was associated with the format from which the critical vision of texts analysis originated. Accordingly, the rhetorical functions of the research core are several according to the methodology followed in each method of reading and analysis curricula. This is the idea that the current study adopts. The issue of (Figurative Language) was selected to be an applicable example of this suggested study. The figurative language has gained a great share of studies and interest since the linguistic thought was known. Additionally, talking about figurative language is just talking about the semantics of the Arabic vocabulary, implications and the methods of inferences.

The modern studies have contributed greatly in the function of the figurative language and showing its value in the light of new cognitive and linguistic principles about its rhetorical function in the Arabic heritage. The current study sheds light on this issue. The study includes an introduction, two chapters and a conclusion. The introduction handles an overview of the topic of the study, research methodology, the questions of the study.

The first chapter tackled: the function of the figurative language in the light of the multiplicity of formats. The second chapter included: the empirical study of the (Sad Melody) Poem by the Emirati Poet, Rahaf Al-Mubarak. The conclusion highlights the most important findings related to the difference of the value of the figurative language in reading the poetic text in the light of the multiplicity of styles.

**Keywords**: Metaphor- Multiple Patterns -Rahaf Al-Mubarak Poetic, Metaphor.

## مقدمة:

نشطت في العصر الحديث الدراسات البينية على نحو ملحوظ، وقد أفاد هذا النوع من الدراسات في الوقوف على المقارنات الإجرائية بين وظائف المباحث والمسائل في كل علم، حيث "تُعد الخلفيات الفلسفية لفروع المعرفة الإنسانية أساسًا مكينًا في التفريق بين علم وآخر، لذا لا ينبغي أن يعول على تشابه مباحث العلوم بغية التوحيد بين أصولها الفكرية، وإنما علينا أن نفهم طبيعة الأسس التي بني عليها هذا العلم أو ذاك –إذا أردنا الجمع بين النتائج–؛ حتى يتسنى لنا أن نفهم المدى الإجرائي الذي يعمل فيه كل علم"(١).

**أسئلة الدراسة:**

يجيب هذا البحث عن السؤال الآتي:

هل يعد تعدد الأنساق المنهجية في قراءة النص سببًا في تعدد نتائج القراءات النقدية؟ وكيف يمكن تطبيق ذلك على مبحث المجاز في النص الشعري؟

**هدف البحث:**

يهدف البحث إلى استجلاء أثر القراءات المتعددة على النص الواحد، وما ينتج عنه من تعدد نتائج التحليل، والموازنة بين هذه النتائج.

**منهج البحث:**

بما أن هذا البحث يقع في الجانب المقارن للوظيفة البلاغية بين عدة مناهج قرائية، فقد اختار المنهج الوصفي المقارن حيث يعتني بدراسة الظواهر ووصفها، ثم الوصول إلى مجموعة من التفسيرات أو البراهين وتوظيف المقارنة المنهجية بين الرؤيتين التحليليتين،

(١) السيد، إبراهيم سعيد، القراءات البلاغية وتعدد الدلالة، ط/ دار النابغة مصر، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م، صـ١.

مع التطبيق على نموذج شعري يوضح أبعاد المقاربة.

**خطة الدراسة:**

جاء هذا البحث في مقدمة ومبحثين على النحو الآتي:

**المبحث الأول:** وظيفة المجاز في ضوء تعدد النسق. تناولت فيه المقارنة بين وظائف المجاز في ضوء البلاغة العربية والمناهج النقدية الحديثة.

**المبحث الثاني:** الدراسة التطبيقية في قصيدة (اللحن الحزين) حيث استكشاف وظيفة المجاز في النص الشعري في ضوء أنساق نقدية متعددة.

**الخاتمة وأبرز النتائج.**

## المبحث الأول: وظيفة المجاز في ضوء تعدد النسق

يعد المجاز من المباحث المهمة في الفكر البلاغي منذ نشأته، وذلك لما يتوافر فيه من خاصية الانتقال بين الدلالات الوضعية ودلالات أخرى جديدة بواسطة القرائن المفسرة، وكان محل عناية كل من يشتغل بالدرس اللغوي والأدبي والبياني...إلخ؛ ولذلك فإن "الكلام في الحقيقة والمجاز لا يغنى فيه القول المقتضب والعبارة الموجزة؛ لأنهما من أمهات المسائل التي تتفرع عليها قضايا كثيرة في علم البيان"(١).

لكنني هنا أهدف إلى استجلاء النقطة الجوهرية التي يريدها البحث، وهي التحقق من صحة الفرضية العلمية التي ترى أن اختلاف القراءة البلاغية يؤدي إلى اختلاف القيمة الفنية بحسب معطيات التأويل، فـ"اتصال البلاغة العربية باللسانيات الحديثة أسفر عن ميلاد اتجاهات جديدة في تناول الدرس البلاغي ووظيفته، مثل: البلاغة في ضوء المقاربة النصية، تلك التي نشأت من اتصال البلاغة باللسانيات النصية، وكذلك ظهور البلاغة الحجاجية، والبلاغة العامة، والبلاغة السياسية...إلخ، حيث أعيد النظر في علاقات بعض المعارف الإنسانية من حيث القيمة والماهية"(٢).

وتتجلى أهمية هذا النوع من الدراسة في أنه يوازن بين تأويلات متعددة تجاه الظاهرة الواحدة، على اعتبار أن كل منهجية في التأويل تمثل نسقًا معينًا في الأصول النظرية والإجراءات التطبيقية؛ لأن فعل القراءة فعل يعتمد على أطر ثقافية ومنهجية، كما يختلف تلقي الأشياء باختلاف الذوات والعقليات.

لكن قبل ذلك عليَّ أن أبين معنى (النسق) ومعنى (الوظيفة البلاغية). جاء في كتب اللغة أن هذا اللفظ بمعنى النظام المطرد، وهو "ما كان على نظام واحد عام في

(١) عبد البديع، لطفي، فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث، مكتبة لبنان، ناشرون، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، صـ٣.

(٢) السيد، إبراهيم سعيد، القراءات البلاغية وتعدد الدلالة، صـ ٨٨.

الأشياء"[١]. وجاء في القاموس المحيط: "نسق الكلام: عطف بعضه على بعض، والنسق محركة: ما جاء من الكلام على نظام واحد"[٢].

أما مفهوم النسق اصطلاحًا فقد تتعدد التعريفات لفظًا، بينما يتحد أو يتقارب المفهوم فيما بينها، إذ ذهب بعض الباحثين إلى أن النسق هو "مجموعة الوحدات المترتبة ترتيبًا مخصوصًا، والمتصل بعضها ببعض اتصالًا به تنسيق، لكي تؤدي إلى غرض معين، أو لكي تقوم بوظيفة خاصة"[٣]. فعلى هذا الاعتبار فإن كل منهج نقدي يتسم بمجموعة من السمات الخاصة التي تجعل منه نظامًا مستقلا في القراءة والتأويل، ولذلك ورد أن الأنساق هي "مجموعة من الآراء والنظريات الفلسفية، ارتبط بعضها ببعض ارتباطًا منطقيًّا حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتماسكة"[٤].

ولذلك نجد دي سوسير يمثل النسق بشبكة من العلاقات والعناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بترابطها فيما بينها، لا مستقلة عن بعضها[٥]، بينما ذهب آخرون إلى أن الأنساق عبارة عن: "مجموعة من القوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٥ / ٨١.

(٢) الفيروزابادي، مجد الدين، القاموس المحيط، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية بيروت، صـ ٩٣٨. وينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، ١٠/ ٣٥٢.

(٣) خليفة، عبد اللطيف محمد، ارتقاء القيم، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٦٠، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٩٢، ص٣٥.

(٤) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني بيروت، ١٩٧٩م، المجلد الثاني، صـ ٣٦١.

(٥) ينظر: س رافندران، البنيوية والتفكيك، تطورات النقد الأدبي، ترجمة خالدة حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، صـ ١٧، ١٨.

للنوع، وتمكنه من الدلالة"[١]. فإذا اعتبرنا هذا في الدرس النقدي، فإن النسق يعني النظام القائم على التماسك بين الأشياء، وهكذا تكون كل قراءة نقدية ذات نظام معين، وذات طريقة محددة تتبع إجراءات منتظمة ومتفقة في الأهداف.

أما عن مصطلح (الوظيفة البلاغية) فهو مصطلح يحتاج إلى تحرير؛ حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن "الوظيفة البلاغية من المصطلحات التي لم تحظ بدراسات كثيرة –على أهميتها– في نطاق العناية بالمصطلحات البلاغية، وإن كان لها تسميات عدة في كتب البلاغة العربية مثل: (الأثر، القيمة، الفائدة، السر، الغاية، الغرض)"[٢]. ويعرفها أحد الباحثين الوظيفة البلاغية بأنها: "الآثار المترتبة على وجود ظاهرة بلاغية ما، في مادة لغوية معينة كما قدمها البلاغيون العرب القدامى تنظيرًا وتطبيقًا"[٣].

ويذكر حمادي صمود أهميتها في الدرس البلاغي قديمًا عند الجاحظ (ت٢٥٥هـ) إذ يقول: "وتحتل الوظيفة، وهي في مصطلحه (الغاية) و(مدار الأمر) حجر الزاوية في هذا البناء؛ لأنها مولد اللحمة ومحرك التفاعل بين هذه الأطراف، بل إنها الهدف الذي تسعى هذه الأطراف إلى تحقيقه، والعلة في وجود ظاهرة الكلام جملة: على أساسها تضبط مقوماتها ويرتسم للمتكلم الخط الذي يسير على هديه ليتم له غرضه. ومن هنا

(١) "لما كان النسق تشترك في إنتاجه الظروف الاجتماعية والثقافية من ناحية، والإنتاج الفردي للنوع من ناحية أخرى، وهو إنتاج لا ينفصل هو الآخر عن الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة، فإن النسق ليس نظامًا ثابتًا وجامدًا، إنه ذاتي التنظيم من جهة، ومتغير يتكيف مع الظروف الجديدة من جهة ثانية، أي إنه في الوقت الذي يحتفظ فيه ببنيته المنتظمة يغير ملامحه عن طريق التكييف المستمر مع المستجدات الاجتماعية والثقافية". السلمي، علي، تحليل النظم السلوكية، مكتبة غريب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٥، صـ ٣٢، ٣٣.

(٢) السيد، إبراهيم سعيد، القراءات البلاغية وتعدد الدلالة، صـ ٩٠.

(٣) عبد اللطيف، عماد، تحليل الخطاب البلاغي دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف، ط/كنوز المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ– ٢٠١٤م، صـ ٩١.

يتنزل الحديث عنها منزلة المقدمة والمدخل للإحاطة بتفكيره البلاغي"[١].

ومن ثم سيهتم هذا البحث بوظيفة المجاز بين البلاغة العربية والدراسات اللسانية والنقدية الحديثة، ليقف على الفروق المهمة بين كل منظور علمي، ثم يطبق هذه الرؤية على تحليل نصي شعري لاختبار هذه الفروقات الوظيفية للمجاز في ضوء تعدد الرؤى والمناهج.

**١–وظيفة المجاز في التراث البلاغي:**

كان أرسطو في التراث اليوناني يعتبر المجاز "نقلا تحويريًّا أو تعبيريًّا"[٢]. ولعل هذه النظرة كانت قريبة من بعض الجهود العربية حول المجاز، فقد رأى بعضهم أن المجاز قائم على مبدأ التغير الدلالي، أي أن الإنسان يرتبط بما يطرأ على مجتمعه من تغييرات دلالية في الألفاظ بما يتفق مع طبيعة عصره، ولذا ينشئ مجازات تلبي حاجاته وتعبر عن أغراضه مع تغير الزمان والمكان. وهذا المبدأ تابع لمبدأ الاتساع وتعدد مذاهب القول، وهو ما أشار إليه عبد القاهر حينما قال: "اعلم أن لهذا الضرب اتساعًا وتفننًا، لا إلى غاية إلا أنه على اتساعه يدور في الأمر الأعم على شيئين: الكناية والمجاز"[٣].

كما كان للمجاز عدة تأويلات وجوانب تأصيلية عند أهل اللغة والبلاغة، منها على سبيل المثال: الاستعمال عند العرب، حيث يذكر ابن قتيبة أن "للعرب المجازات

(١) صمود، حمادي، التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس، دار الكتاب الجديد المتحدة– بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠م، صـ ١٦٩.

(٢) خالفي، حسين، تحولات النسق البلاغي الغربي بين التراث والتجديد، مجلة فصول، مج ٢٦، ع/ ١٠١، خريف ٢٠١٧م، صـ٢٤٩. وينظر: فن الشعر لأرسطو، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة– بيروت، (د.ط)، صـ٥٨– ٥٩.

(٣) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، تحقيق محمود شاكر، الطبعة الثالثة – ١٩٩٢م صـ٦٦.

في الكلام، ومعناها طرق القول ومآخذه"[١].

ولذلك فإن المجاز له طريقة في الإبداع ووظيفة في التأويل، وهذا ما قصده ابن جني (ت ٣٩١هـ). حينما ذكر أن "المجاز –باعتباره اصطلاحًا بلاغيًا– لا يتحقق إلا بتحقق ثلاثة عناصر أساسية هي: النقل، والعلاقة، والقرينة"[٢]. وما يهمنا في هذا الإطار أنه عدَّد كثيرًا من صور المجاز حيث يقول: "ومن المجاز كثير من باب الشجاعة في اللغة من الحذف، والزيادات، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف"[٣].

وبناء على ذلك نجد أن اللغويين يعتبرون التغير الدلالي من طرق اتساع الكلام، كما اعتبر بعضهم أبواب الحذف، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف، كلها داخلة في باب المجاز.

ولعل أبا الفتح ابن جني قد أشار إلى أن هناك ثلاث وظائف جامعة للمجاز، وذلك في حديثه عن الاستعمالات والتنظيرات السابقة عليه، فقد عالج ابن جني مفهوم الحقيقة والمجاز، ثم نص على أن هناك ثلاث وظائف للمجاز هي:

–الاتساع.

–التوكيد.

–التشبيه.[٤]

(١) الدينوري، ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، صـ ٢٢.

(٢) بقشي، عبد القادر، قضية المجاز وأبعادها البلاغية والكلامية، مجلة جذور ٢ النادي الأدبي الثقافي بجدة، سبتمبر ٢٠٠٥، صـ ١٧٠. وينظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الأولى، بيروت: دار الهدى، ١٩٥٥. صـ ٤٤٢/٢.

(٣) بقشي، عبد القادر، قضية المجاز وأبعادها البلاغية والكلامية، صـ ١٧٤.

(٤) ابن جني، الخصائص، ٤٤٢/٢.

وممن سبقه إلى ذلك سيبويه، لكنه لم يتحدث عنه بلفظه، وإنما يتحدث عنه بمعناه؛ "فقد ذكر أن العرب إنما تفعل ذلك على سبيل الاتساع والإيجاز في كلامها، فقد تنبه إلى أن الفعل قد يُستعمل لفظه ولا يراد معناه، وقد عقد لذلك بابًا، قال: هذا باب استعمال الفعل في اللفظ، لا في المعنى؛ لاتساعه في الكلام، وللإيجاز والاختصار"(١)، وقد أشار بعض اللغويين إلى مثل ذلك حيث يقول: "العرب قد تنقل الألفاظ عن معانيها القديمة إلى معانٍ جديدة"(٢).

وكان المجاز حاضرًا في العقل التحليلي عند القدماء، فنجد الفراء في (معاني القرآن) يتحدث عن المجاز معلقًا على قوله تعالى: "**فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِين**"(البقرة: **١٦**)، فيقول: "ربما قال القائل: كيف تربح التجارة وإنما يربح التاجر؟ وذلك من كلام العرب، ربح بيعك، وخسر بيعك، فحسن القول بذلك؛ لأن الربح والخسران إنما يكونان في التجارة"(٣).

وظهور استعمال (المجاز) بوصفه عنوانًا جامعًا لكتاب –أول ما ظهر– كان عند أبي عبيدة معمر بن المثنى في كتابه (**مجاز القرآن**)، لكنه استعمله من منطلق لغوي بحت، ولذلك فإن المجاز عنده هو "الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته، وهذا المعنى أعم بطبيعة الحال من المعنى الذي حدده علماء البلاغة لكلمة المجاز فيما بعد، أي أن

(١) السيرافي، أبو سعيد المتوفى ٣٦٨هـ، شرح كتاب سيبويه، تحقيق/ أحمد مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، ٢/ ١٠٤. و: العساسفة، المثنى مد الله، المجاز دراسة في النشأة والتطور، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مج ٤١، ملحق ٢، ٢٠١٤هـ، صـ ٨٣٥.

(٢) العساسفة، المثنى مد الله، المجاز دراسة في النشأة والتطور، صـ ٨٣٦.

(٣) الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، القاهرة: دار الكتب، (د.ت)، صـ ٨٢.

أبا عبيدة يكاد يستعمل المصطلح في معناه اللغوي العام"[١].

وكان أبو عبيدة يستعمل المجاز بمعنى الطريق المؤدي إلى التأويل وبيان المراد، فمن ذلك تعليقه على قوله تعالى: "**وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا**"(**الأنعام:٦**) حيث يقول: "مجاز السماء هنا مجاز المطر، يقال: مازلنا في سماء أي في مطر، وما زلنا نطأ السماء أي: أثر المطر"[٢].

وكان لمفهوم (التوسع) أهمية كبرى لدى العلماء العرب الأوائل بمختلف توجهاتهم في الدرس اللغوي **نحوًا** وصرفًا وبلاغةً؛ بل هو عند البلاغيين غاية في الأهمية والاكتناز، إذ يعد أساس العمل البلاغي وركيزته، وقد احتل من مؤلفاتهم المركز الذي تدور في فلكه بقية المبادئ الأخرى[٣].

إذًا فالتوسع هو المجال الرحب والمنطلق الرئيس في تعدد التأويل واتساع الرؤى والتوليد الدلالي، "ويأتي جواز التوسع في النص ذاته، فاللغة الماثلة فيه تصبح بحكم النسق البلاغي المقام بين عناصرها، ومجيئها على هيئة من التركيب معينة، يعد مؤشرًا يحيلنا على العناصر الغائبة ويدلنا عليها. وبذلك يحمل النص دافع تأويله لازدواج وظيفة مكوناته، إذ يدل صريح لفظها على معنى، وتدل كلها على معنى آخر"[٤].

ويستكمل تلك الرؤية عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) في (أسرار البلاغة)، حينما تحدَّث عن المجاز وأقسامه، والاستعارة المفيدة وغير المفيدة، وما يحسن منها وما

(١) زايد، علي عشري، البلاغة العربية تاريخها مصادرها مناهجها، ط/مكتبة الآداب، الطبعة السابعة ٢٠٠٩م، صـ٢٤. وينظر: المثنى، أبو عبيدة، مجاز القرآن، مقدمة المحقق، الطبعة الثانية، دار الفكر ومكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٠، صـ ١٨، ١٩.

(٢) المثنى، أبو عبيدة، مجاز القرآن، صـ١٨٦.

(٣) ينظر: صمود، حمادي، التفكير البلاغي عند العرب صـ ٩٣.

(٤) السابق، صـ ٩٨.

لا يحسن، ولذلك تتأكد لدينا تلك النظرة التي ترى أن نظرية البلاغة العربية بلغت أوج ازدهارها في القرن الخامس الهجري على يد عبد القاهر الجرجاني.

ومع مجيء القرن السابع وظهور الاتجاه التقعيدي المعتمد على المنطق واستنباط القواعد الكلية، وضبط المسائل والمباحث، فيظهر لنا كتاب (مفتاح العلوم) للسكاكي، ويقسِّم المجاز إلى خمسة أقسام: "خال عن الفائدة...ومجاز في حكم الكلمة بالزيادة أو النقص، وعقلي، وقد ذكره في علم المعاني، ومرسل مفيد، واستعارة"(١).

ثم يطالعنا العلوي بحديث مهم عن المجاز حيث يرى أن "سر البيان وجوهره لا يظهر إلا باستعمال المجازات الرشيقة، والإغراق في لطائفه الجميلة الرائقة، وأسراره الدقيقة كالاستعارة، والكناية، والتمثيل، وغيرها من أنواع المجاز، وكلما كان المجاز أوقع فالفصاحة والبلاغة أعلى وأرفع"(٢). وبذلك يربط المجاز بفصاحة الكلام وبلاغة التعبير.

أما عن وظائف المجاز –في ضوء هذه الرؤية– فنجد أن بعض الباحثين يشيرون إلى أن "الشاعر يتخذ (المجاز) وسيلةً للتوسع، والتجسيد، والتفخيم، والتأكيد، والخطاب بالهيئة المتحركة، والصورة المرسومة الحية المؤثرة بدلاً من الخطاب المباشر المحدود التأثير، كما يتخذه وسيلة للشحن، والتكثيف في المعاني، مقابل اختزال الألفاظ، حيث البلاغة تكمن في هذا التكثيف وهذا الاختزال"(٣).

وذهبت بعض النظريات إلى أن الإنسان منذ أن بدأ "يعي ما يحيط به، رأى

(١) السبكي، بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق خليل إبراهيم خليل، ط/دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الأولى ٢٠٠١م، مج٢، صـ ٢٤٣.

(٢) العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٠، ٤٤/١. وينظر: المعتوق، أحمد، الشعر والغموض ولغة المجاز دراسة نقدية في لغة الشعر، مجلة جامعة أم القرى، ٢٠٠٣، مج ١٦، ع ٢٨، صـ ٩٧٩.

(٣) عبد الجليل، محمد بدري، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٦، صـ٤٤.

حاجته ماسةً إلى التعبير عن هذه الأمور المحيطة به، فأطلق على كل منها اسمًا خاصًّا، فهذه: شمس، وذاك: قمر، وهذا: نجم، وتلك: سماء، وهذا: حجر، وتلك: شجرة، وهكذا"[(١)]، ثم تتبادل العلاقات بين الألفاظ من عدة جهات كالاستعارة وغيرها، فتنتقل الألفاظ من دلالتها الحقيقية إلى استعمالات أخرى مجازية.

**٢– الوظيفة الفنية للمجاز في الدراسات النقدية الحديثة:**

هل اتفقت النظرة العلمية لوظيفة المجاز في الدراسات الحديثة مع نظيرتها في التراث العربي، أو كان بينهما اختلاف؟ وكيف انعكس ذلك على القراءة والتأويل؟ هذا هو السؤال الذي تعنى به هذه الجزئية.

وفيما يأتي عرض لبعض الوظائف التي يمكن رصدها للمجاز في الدرس الحديث على النحو التالي:

**أ– (الانزياح الشعري والتكثيف):**

ارتبط مفهوم المجاز عند المحدثين بالأسلوب، فما كان يدخل قديمًا تحت عنوان الصور البيانية والاتساع والكناية...إلخ، أصبح يعادله في الدرس الحديث مصطلحات الانزياح والانحراف والعدول وإعادة البناء، وبخاصة عند (**جان كوهن**) وغيره من النقاد الغربيين المحدثين[(٢)]، وحينئذ "تتعدى اللفظة وظيفتها المرجعية وتتجاوز دلالتها الأولى أو دلالتها الذاتية الوضعية إلى دلالات أخرى قد يصعب حصرها. وتكون مهمتها الأولى ليس الشرح والتحديد فقط، وإنما الإسقاط والإيحاء بالمعنى وتسمية الشيء بما يتولَّد عنه"[(٣)].

(١) شيخ أمين، بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، الجزء الثاني علم البيان، ط/ دار العلم للملايين، الطبعة السابعة يوليو ٢٠٠١م، صـ٦٣.

(٢) ينظر: المعتوق، أحمد، الشعر والغموض ولغة المجاز دراسة نقدية في لغة الشعر، صـ ٩٧٧.

(٣) السابق نفسه.

لقد قام تمييز كوهن لمعنى (الشعرية) على مبدأ (الخرق)[١]، وهو ما يميز النص الشعري عن اللغة التواصلية، فوظيفة اللغة الشعرية عنده "غير تواصلية كما هو شأن النثر، بل إن دلالتها تكتسي بالدرجة الأولى طابعًا انفعاليًّا وإيحائيًّا يتجاوز الدلالة التصريحية المرتبطة بلغة النثر"[٢].

وبذلك يكون المجاز عند كوهن وغيره من المحدثين مرتبطًا بفكرة التوسُّع في أساليب اللغة، وليس مقتصرًا على الجوانب التخييلية فحسب، فالانزياح أو العدول عن نمط أسلوبي إلى آخر يعدُّ من قبيل الاتساع المجازي عند المحدثين، وهذا بالطبع يخالف النسق البلاغي العربي وفهمه لقضية المجاز.

**ب– الوظيفة الرمزية:**

ذهب بعض المحدثين إلى أن المجاز يتعلَّق بالغموض والإخفاء والرمز أكثر من ارتباطه بالتغيير الدلالي، لذلك فهو يؤدي وظيفة التكثيف والاختصار، وهذا ما اعتبره الناقد الفرنسي هنري موريه "لعبة فكرية لذيذة في حد ذاتها"، حيث تؤدي إلى غموض المعنى أو خفائه، ويفرض على المتلقي جهدًا معينًا للكشف عنه والعثور عليه أو معرفة أبعاده وسبر أغواره، فيكون لهذا الكشف وهذا الوصول بُعده، كما يقول (موريه) نفسه – قد استحق الثواب وحظي بلذته الأخرى"[٣].

كذلك ربط المؤلف والمبدع الفرنسي (مالارميه) بين المتعة التي تحصل للمتلقي عند القراءة والتلقي، وبين الخيال الشعري الخصب، فهو "يصرّح على سبيل المثال بأن "تحديد الشيء وتسميته والتصريح به في الشعر يعني الاستغناء عن ثلاثة أرباع المتعة

(١) ينظر: سمير، حميد، النص وظله، ط/ نادي نجران الأدبي، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، صـ ٢٤.

(٢) السابق نفسه.

(٣)المعتوق، أحمد، الشعر والغموض ولغة المجاز، صـ٩٨١، ٩٨٢.

التي تتيحها القصيدة، والتي تنشأ عن الارتواء بالتخمين التدريجي. أما الإيحاء بالشيء وإثارته فهذا ما يسحر الخيال"(١).

بالإضافة إلى ذلك نجد أمبسون في كتابه (سبعة أنواع من الإبهام)، يميِّز بين الغموض والإبهام، "وبين الإبهام واللبس، وفرق بين الغموض الإيجابي الذي تتجسَّد فيه أصالة التجربة وعمقها ودقة الفكر وروعة الإبداع البلاغي أو البياني، وبين الغموض السلبي أو ذلك التعقيد والتشويش والالتواء أو التداخل في المعنى، الناشئ في الأصل عن التردد والاختلاط الفكري، أو العجز والقصور الثقافي، أو عن ضعف اللغة ومخالفة أنظمتها وقوانينها"(٢).

وهنا يقفز الإبهام إلى التصوُّر الشعري في النصوص الإبداعية، بعكس ما عليه الفكر البلاغي في التراث العربي، حيث انتقال اللفظة من معنى لآخر بقرينة مفسرة، أما الترميز والإبهام عند هؤلاء فيعد أوسع من البنية المجازية في التراث البلاغي.

وذهب بعض الباحثين إلى التأكيد على أهمية السياق في تحديد دلالة الرمز وقيمته الفنية، "فهو يعطيه –غالبًا– تكثيفًا أكبر من أي مصطلح مجازي آخر؛ لأنه ينطلق في آفاق أرحب. والاستعارة أقرب من التشبيه إليه، بل إنها لا تبلغ عمقها الكافي إلا إذا كانت رمزًا"(٣).

(١) شلش، علي، في عالم الشعر، طبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، صـ ٦٨.

(٢) المعتوق، أحمد، الشعر والغموض ولغة المجاز دراسة نقدية في لغة الشعر، صـ١٠٠١. وينظر: طعمة، عبد الرحمن، اللغة والمعنى والتواصل. النموذج العرفاني وأبعاده التداولية، كنوز المعرفة، عمان الأردن، ١٤٤١هـ، صـ ٢٦ وما بعدها.

(٣) الرباعي، عبد القادر، الصورة الفنية في النقد الشعري دراسة في النظرية والتطبيق، دار جرير– عمَّان، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، صـ ٩٨.

**جـ– الوظيفة التعبيرية:**

لا شك أن البلاغة العربية والأسلوبية يلتقيان في دراسة المجاز، لكنهما يختلفان في طبيعة النظر إلى وظيفته التعبيرية. وفي الوقت الذي نؤمن فيه بأن "الأسلوبية لا يمكن أن تكون بديلاً عن النقد الأدبي والبلاغة"(١)، فإننا نؤمن في الوقت نفسه بأن الأسلوبية تهتم بمستويات تحليلية مهمة كانت البلاغة وحدها تعنى بها في السابق، غير أن الدرس الأسلوبي بوصفه علمًا ألسنيًّا قد استطاع أن يعمق من تحديد هوية النص اللغوية.

وقد تعددت المدارس الأسلوبية في العصر الحديث، ومن أهمها: الأسلوبية التعبيرية، وعلى رأسها شارل بالي، الذي "انطلق مفهومه للأسلوبية باعتبارها حدثًا في نتاج جماعي قديم في نطاقها وقواعدها وبلاغتها، واهتم بالقيم والتغيرات اللغوية الحادثة على مستوى اللغة المنطوقة التي تكشف عن قيم أسلوبية، واهتم باللغة المكتوبة لاحتوائها على قيم عاطفية تبرز قيمًا أسلوبية"(٢).

وقد اعتمدت الأسلوبية التعبيرية على تحليل عدة مستويات يتم من خلالها رصد السمات والبصمات الأسلوبية للكاتب أو للنص، وهذه المستويات هي: (الصوت، والمعجم، والدلالة بالإضافة إلى ظاهرة الصورة والمجاز)(٣).

وهذا يعني أن مباحث البلاغة في الأسلوبية سوف تتحول إلى مكونات تعبيرية، نستكشف بها سمات اللغة في النصوص، دون انغماس في تحليل الصور المجازية على

(١) ينظر: مخلوف، ربيع، المجاز بين التأصيل البلاغي العربي والنظريات الأسلوبية الحديثة، رسالة دكتوراة جامعة باتنة الجزائر– ٢٠١٧م، صـ٦٥.

(٢) المعتوق، أحمد، الشعر والغموض ولغة المجاز دراسة نقدية في لغة الشعر، صـ ٩٧٨. وينظر: المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، طبعة الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة، (د.ت)، صـ ٦٥.

(٣) ينظر: المعتوق، أحمد، الشعر والغموض ولغة المجاز دراسة نقدية في لغة الشعر، صـ ٩٧٨.

وظائف النسق القديم، وإنما على أسس الاختيار والعدول باعتبارهما مكونين من مكونات النسق الأسلوبي، وبناء عليه تقترب نظرية كوهين من هذه الوظيفة وبخاصة في حديثه عن الانزياح الشعري.

**الوظيفة القصدية:**

اهتمت الدراسات الحديثة بالمجاز بوصفه أداة من أدوات تحرير المعنى، والخروج به عن حيز اللغة البحت إلى حيز الاستعمال وتحقيق قصد المتكلم، وقد درست التداولية اللغة "في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية، وهي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها، في ظروف ومواقف معينة، لا كما نجدها في القواميس والمعاجم"(١). وذهب بعض الباحثين إلى أن التداولية "تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها كلامًا محددا صادرًا عن متكلم محدد، وموجهًا إلى مخاطب محدد بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد، لتحقيق غرض محدد"(٢)، وبناء على ذلك فهي ألصق بالاستعمال منها بالبحث اللغوي الخالص.

وقد نظرت التداولية للمجاز من أربع عناصر: الوضع اللغوي، والقصد الكلامي، وإلغاء قانون المرجعية والعلاقات المنطقية، والافتراض المسبق(٣). والمراد بالوضع اللغوي أن المجاز أداة لتحرير "المعنى وإطلاق سراحه من قيد التواضع، ونصعد للمعاني ونرتقي

(١) مزيد، بهاء الدين محمد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي.. تبسيط التداولية، الطبعة الأولى، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٠م.

(٢) صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، طبعة دار الطليعة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥.صـ٢١.

(٣) مزرقط، سعاد، البعد التداولي للمجاز عند الجاحظ. البخلاء أنموذجًا، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ٢٠١٦م، صـ١٥.

بها من عالمها المادي المحسوس، وهذا ما تقوم عليه التداولية، فهي تدرس اللغة في حيز الاستعمال"(١).

والمراد بالقصد الكلامي أن المنشئ يرتب كلامه وفق مقصد محدد، وأن "المتلقي لابد أن يتوقف على قصد المتكلم في السياق الذي يحكمه"(٢). والمراد بإلغاء قانون المرجعية والعلاقات المنطقية أن الجملة المجازية تتجاوز هذه العلاقات، وعلى هذا المبدأ أيضًا تقوم التداولية"(٣). أما الافتراض المسبق فيراد به "ما يقتضيه اللفظ ويفترضه؛ إذ إنه في كل تواصل لساني لابد أن يقوم على معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل"(٤).

ومن ثم فهناك عناصر اشتراك بين مبحث المجاز والتداولية، حيث إنهما لا يعترفان بالحدود المنطقية واللغوية، وأنهما يعتمدان على تحديد قصد المتكلم، وأنهما كذلك يعتمدان على أن للمتلقي افتراضات مسبقة(٥).

وقد ذكر بعض الباحثين أن "المنظور التداولي للخطاب يسعى دومًا إلى الإجابة عن أسئلة محورية تجسد أهم هذه الأسئلة: من يتكلم؟ إلى من يتكلم؟ ماذا يقول؟ كيف يقول؟ ماذا يقصد؟ هل هناك فرق بين القول والقصد الذي يريد؟ أين يقول؟ متى يقول؟

(١) السابق نفسه.

(٢) السابق نفسه.

(٣) السابق نفسه.

(٤) السابق نفسه.

(٥) هاشم، حسين عودة، التداولية والمجاز دراسة إبستمولوجية، مجلة جامعة ذي قار، كلية الآداب، شباط ٢٠١٢م، صـ ٢٦٧.

وهذه الأسئلة متصلة اتصالاً وثيقًا بتداولية العمل اللغوي"[١]. وبناء عليه يكون للمجاز وظيفة تداولية يحددها الاستعمال[٢]، لكن يظل هناك حد فاصل بين المجاز والتداولية وهو أن المجاز أداة تعبيرية، أما التداولية فهي أداة لفهم التعبير[٣].

**هـ–الوظيفة الإدراكية:**

قدمت الدراسات المعرفية بعض الدراسات المهمة التي كتبها باحثون غربيون مثل لايكوف، وجونسون في كتابهما: **(الاستعارات التي نحيا بها)**، حيث يؤدي البحث إلى نتيجة بتجاوز الفكرة القائلة بأنها تمثل الاستعارة أمر مرتبط بالخيال الشعري والزخرف البلاغي، وكونها تتعلق بالاستعمالات اللغوية غير العادية، وليس بالاستعمالات العادية[٤]، ولذلك فإن فالمسألة ليست متعلقة بطريقة إنشاء الأدب، بل بنوع الممارسات الذهنية في النص.

ومن هنا كانت "الوظيفة المعرفية لهذا النمط من التفكير الاستعاري ناتجة عن أنواعها الاتجاهية، أو البنيوية، أو الانطولوجية، والكيفية التي ينتظم بها النسق والتصورات عبر هذه الأنواع من الاستعارات"[٥].

ولذلك فإن التحليلات البلاغية الحديثة التي تهتم بالبنى اللغوية والأنساق الخطابية

(١) بوقرة، نعمان، الخطاب والنظرية والإجراء، مطبعة جامعة الملك سعود، (د.ط)) ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، صـ ١٠٤.

(٢) هاشم، حسين عودة، التداولية والمجاز دراسة أبستمولوجية، صـ ٢٦٧.

(٣) السابق نفسه.

(٤) ينظر: لايكوف، جورج، وجونسون، مارك، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، ط/دار توبقال الطبعة الثانية ٢٠٠٩م، صـ٢١.

(٥) حاوي، صلاح، الاستعارة بوصفها مدخلا معرفيًا، مجلة فصول، مج ٢٦، ع/ ١٠١، خريف ٢٠١٧م، صـ ٢٨٠.

"تكشف عن نظام وعن معنى كامن للتجارب الإنسانية حول العالم، بمعنى أن طريقة بنائها للعالم تؤثر في فهمنا وإدراكنا لهذا العالم"(١).

وبناء على ذلك لن تكون قراءتنا للمجاز قراءة مهتمة بالجانب اللغوي التأويلي فقط، بل بالمعارف المتقاطعة، "وكل هذا يجعل من الحقل البلاغي المعاصر مجالاً لتداخل المعارف والعلوم، أي مجالاً لتقاطع العديد من المعارف والأنساق الإنسانية، وأي تحديد لمجال ما دون آخر هو تغافل عن الطاقة الكامنة وراء المجاز والاستعارة؛ لأنهما وراء تجديد وتفعيل الكثير من المفاهيم اللغوية"(٢).

(١) خالفي، حسين، تحولات النسق البلاغي الغربي بين التراث والتجديد، مجلة فصول، مج ٢٦، ع/ ١٠١، خريف ٢٠١٧م، صـ ٢٥٨– ٢٥٩.

(٢) السابق، صـ ٢٥٩.

## المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية في قصيدة (اللحن الحزين) لرهف المبارك[١].

جاءت هذه القصيدة في ديوان: (شواطئ الفجر) ضمن المجموعة الكاملة الموسومة بـ(مسارات الضوء وعناقيد الحب)، وهو الديوان الثاني في الكتاب، حيث تبحر فيه الشاعرة وحيدة تغالب حرقة الأشواق ولوعة الفراق كلما طافت بنظرها على الجبال والسهول، تستدعي ماضيها، وتتأمل حاضرها، وآهاتها لا تكاد تنقطع وهي تمر على الصحاري والمروج، فتجدب جنان إبداعها وتخصب، ويتعاقب عليها الليل والنهار فيشرق فرقد آمالها ويغرب.

وهي بين طموح الأمنيات وتردي الواقع المليء باليأس والشقاء فيما يحيط بها، تقاوم متمسكةً ببقايا رمق، جامعةً فتات ما تحطم من قلبها الجريح، تهدهده ليطيب نفسًا وينهض؛ فالحياة ما زالت مستمرة في نظرها، وفي حاجة إلى مزيد من الإصرار

(١) رهف المبارك شاعرة وأديبة إماراتية، وعضو لجنة التحكيم باتحاد وكتاب وأدباء الإمارات، وعضو رابطة الأديبات الإماراتيات، حائزة على جائزة المرأة الإماراتية في الآداب من نادي سيدات الشارقة، وحائزة على جائزة أنجال الشيخ هزاع بن زايد لشعر الطفل العربي ٢٠٠٣م، وحاصلة على جائزة أفضل كتاب مطبوع محليًّا بمعرض الشارقة للكتاب ٢٠٠٩م، ولها عدة إصدارات شعرية وأدبية وتربوية، ولها مجموعات شعرية خاصة بأدب الأطفال، وقد تناول شعرها مجموعة من النقاد والأدباء بالدراسة والتحليل داخل الإمارات وخارجها. حصلت على جائزة القصة القصيرة للأطفال ٢٠١١، ٢٠١٢م في دورتها الثانية والثالثة من وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع وتنمية الوعي المجتمعي بالإمارات. ينظر: المبارك، رهف، ديوان مسارات الضوء وعناقيد الحب، إصدار مركز الدراسات والوثائق – رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، صـ٢١١. وينظر: الشعرية النسوية المعاصرة التناسل والكثافة، مجدي خواجي، ط/دار النابغة للنشر والتوزيع– طنطا مصر، الطبعة الأولى ٢٠٢٢م، صـ ٧٣.

الذي يغذيه الحب والحنين [1].

وقد قمت بتحليل القصيدة منطلقًا من البحث عن وظائف المجاز التي تحددها أنساق الدراسات النقدية، بحثا عن موازنةٍ بين النتائج التي يمكن استخلاصها من تأويلات مختلفة. وفيما يأتي عرض للقصيدة مع التحليل.

تقول الشاعرة:

**"يَا رَعْشَةَ الوُجْدَانِ كَمْ ثَوَّرْت أَمْواجَ القَصِيد**
**قَدْ مَاجَ بَحْرُ الشَّوْقِ يَجْرِفُنِي إلى الشَّطِّ البَعِيد**
**حَيْثُ النَّوَارِسُ حَائِمَاتٌ حَوْلَ أَكْوَاخِ السُّعُود**
**حَيْثُ النَّدَى فَوْقَ الزُّهُورِ الحُمْرِ أَشْجَاهُ النَّشِيد**

***

**مَا لِي أَرَاكِ حَدِيقَتِي قَدْ صِرْتِ عُشًّا لِلسُّكُون**
**أَيْنَ الطُّيُورُ؟ أَهَاجَرَتْ!**
**فِلَمَنْ هُنَا تَرَكُوا الغُصُون؟**
**وَلِمَنْ رَحِيقُ الوَرْدِ غَضًّا إنْ تَضَوَّعَ بِاللُّحُون؟**
**مَا عَادَ فِيكِ حَدِيقَتِي مَا يُطْرِبُ القَلْبَ الحَزِين**

***

**بِالْأَمْسِ يَا لِنَسَائِمِ الأَمْسِ الْمُعَطَّرَةِ الرَّخِيَّة!**
**كَانَتْ بِهِمْ دُنْيَايَ أَعْيَادًا مُشَعْشَعَةً بَهِيَّة**
**كَانُوا وَصَارَ الأَمْسُ طَيْفًا مِنْ خَيَالَاتٍ شَجِيَّة**

(١) المبارك، رهف، مسارات الضوء وعناقيد الحب، مقدمة ديوان شواطئ الفجر، صـ ٦٣.

***

**ظَمَأٌ تَفَشَّى فِي دَمِي بَيْنَ الضُّلُوعِ الوَاهِنَاتِ**
**أَطْوِي بِهِ يَوْمِي كَسَائِرَةٍ عَلَى جَمْرِ الفَلَاة**
**حَتَّى إِذَا نَامَ الوَرَى أَيْقَظْتُ شَمْعَ الذِّكْرَيَات**
**(وَبَكَيْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنِّيّ حُزْنُ كُلِّ الكَائِنَات)" (١).**

***

**١–المجاز ووظائف الاتساع والمشابهة والتأكيد:**

يؤدي المجاز هنا وظيفة مهمة في نقل المعاناة التي تريد الشاعرة أن تنقلها إلينا، وبناء عليه تظهر وظيفة (المشابهة والمحاكاة)، حيث تأتي الأساليب مصورة ومقربة لهذه المشاعر، فتظهر لدينا في البيت الأول: (رعشة الوجدان – ثوَّرْت أمواجَ القصيد) وهي صورة تحاكي نفس الأديبة، حيث تتفاعل فيها المفردات للتمثيل، فتعطي المجردات (الواجدان) صفة المحسوسات (رعشة)، ليؤديا إلى نتيجة واضحة وهي اندفاع الدفقة الشعورية في ثوب لغوي شعري، حيث (تثور أمواج القصيد).

وقد "بحث أرسطو قديمًا في المجاز تحت عنوان (الابتكار في الأسلوب)، إذ كان يرى أن الكاتب أو الشاعر إنما يلجأ كل منهما إلى المجاز ليدل على أفكار جديدة، فحين يطلق الشاعر على الشيخوخة الغصن الذابل يثير فينا فكرة جديدة بهذه المقارنة...وعند أرسطو نجد أن المجاز يكسب الكلام وضوحًا وسموًّا وجاذبية، لا يكسبها إياها شيء آخر"(٢).

(١) المبارك، رهف، مسارات الضوء وعناقيد الحب، ديوان شواطئ الفجر، صـ ٩٩، ١٠٠.
(٢) عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونج مان، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، صـ٦٥.

نجد أفق التصوير –في النص– يبتكر لنا صورًا مجازية من أجل محاكاة ما يدور في نفس الشاعرة من معاناة الفراق، فيأتي قولها: **(ماج بحر الشوق يجرفني إلى الشط البعيد)**، وهنا تنضم إلى وظيفة المشابهة وظيفة أخرى هي التوكيد، فـ(بحر الشوق يجرفني) تُحمل على المجاز وتُحمل على التشبيه بإضافة المشبه به إلى المشبه، والتقدير: (الشوق كبحر)، فإذا جاءت لفظتا (ماج) + (يجرفني)، رجح التعبير المجازي، فإذا بنا أمام صورة مفعمة بالحركة والتمثيل والحياة، حتى ليخيل إلينا أن هناك ماءً للشوق، وأنه ماء هادر يَحمِل ويَنقل؛ لترنو عين الشاعرة إلى مهوى الفؤاد (الشط البعيد).

ومن أجل ذلك يحصل التتابع التصويري المجازي بأساليب مثل: **(النوارس حائمات حول أكواخ السعود)**، ثم **(الندى فوق الزهور الحمر أَشْجَاهُ النشيد)** لتَكْمُل لدينا الصورة المجازية مؤكدة هذه التمثلات، (فللسعود أكواخ)، تحوم حولها طيور النورس، والندى يتحد مع الشاعرة فيدخل في حالة من (الشجن) تفاعلاً مع هذه الآلام (النشيد).

وبناء على ما سبق نجد أن المجاز مرتبط بالاتساع في الكلام، وحصول المشابهة عند إرادة التصوير، وتوكيد المضامين عبر نسج خيوط متشابكة للصورة، وهذه "الوظيفة اللغوية الحيوية للمجاز هي التي جعلت البلاغيين العرب في الحقيقة يعتبرونه (امتدادًا أو اتساعًا أو عبورًا)، حيث يمتد المجاز باللغة ويكسب ألفاظها وصيغها وعباراتها أبعادًا دلالية وإيحائية متجددة، ويجعلها في خلق وتناسل وتكاثر مستمر، ويعبر بها إلى آفاق متسعة لا تعرف الحدود. فالتجدد والانبثاق والتدفق الذي يحدثه المجاز في اللغة ويجدد به حيويتها، هو الذي جعلهم أيضًا يعدونه نوعًا من (الابتكار أو الابتداع والاختراع)؛ حيث تتجسَّد فيه أو من خلاله صور الخلق اللغوي والخيالي الفني الثري الجديد اللامتناهي"[(١)].

(١) المعتوق، أحمد، الشعر والغموض ولغة المجاز دراسة نقدية في لغة الشعر، صـ ٩٧٧.

ومنه ما يتجلى كذلك في ختام هذه القصيدة، حيث تقول:

**ظَمَأٌ تَفَشَّى فِي دَمِي بَيْنَ الضُّلُوعِ الوَاهِنَاتِ**
**أَطْوِي بِهِ يَوْمِي كَسَائِرَةٍ عَلَى جَمْرِ الفَلَاة**
**حَتَّى إِذَا نَامَ الوَرَى أَيْقَظْتُ شَمْعَ الذِّكْرَيَات**
**(وَبَكَيْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي حُزْنُ كُلِّ الكَائِنَات)**[١].

والكثافة المجازية في البيت الأخير **(وبكيت حتى خلت أني حزن كل الكائنات)** هو عبارة عن توقيع أخير للشاعرة جمعت فيه ولخصت كامل معاناتها التي توزعت على أجزاء النص المتفرقة السابقة، فهو إذن بيت القصيد.

إن هذه الآلام قد تحولت إلى حالة من العطش الشديد، لكنه عطش يتفاعل ويتحرك وينتقل ويوهن، (تفشى في دمي بين الضلوع الواهنات)، وهو لا يبرح يفارق ذلك الجسد الضعيف، بل يتمادى في توسعه حتى أصبح ملتبسًا بالمكان والزمان (أطوي به يومي)، فإذا هدأ في آخر الليل وتركها، فإن ذلك لا يعني انتهاء المعاناة، بل تظل الآلام مسترسلة عبر قناة وجدانية أخرى (الذكريات)، ويبدو هذه المرة أنها الذكريات الجميلة، ولذا قامت هي بإيقاظها من مرقدها، لكنه إيقاظ خافت لا يحس به الخلق، فجعلت للذكريات (شمعًا). فهو إيقاظ خافت لا يحس به أحد.

إن هذه الطريقة في التعبير والتصوير تحرك الذهن، وتحمل القلب والنفس على التفاعل، ولذلك ذكر عبد القاهر أن "المعنى إذا أتاك ممثلاً فهو في الأكثر يتجلى لك، بعد أن يُحْوِجَكَ إلى طلبه بالفكرة وتحريك الخاطر والهمة في طلبه، وما كان منه ألطف كان امتناعه عليك أكثر، وإباؤه أظهر، واحتجابه أشد. ومن المعروف في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له والاشتياق إليه ومعاناة الحنين نحوه، كان نيله أحلى،

(١) المبارك، رهف، ديوان شواطئ الفجر، صـ ١٠٠.

وبالمزية أولى، فكان موقعه من النفس أجل وألطف، وكانت به أضن وأشغف، ولذلك ضرب المثل لكل ما لطف موقعه ببرد الماء على الظمأ"(١).

ومما يؤيد ذلك ويؤكده أيضًا ما يزخر به النص من عبارات العيش في الماضي، والانصراف إلى لحظاته وتفاصيله التي تشكلت في النص ما بين تساؤلات تُطرح: (أين الطيور؟) (أهاجرت؟) (فلمن هنا تركوا الغصون؟) (ولمن رحيق الورد غضًّا قد تضوع باللحون؟)، وبين اجترار لذكرياتٍ في فلك الماضي تدور رحاها ولا تقف عن النزيف متخذةً من كلمة (الأمس)، والفعل الماضي الناقص (كان) أداةً للتعبير عن الأسى والحزن على مفارقة ذلك الماضي المبلل بالأشجان والذكريات: (بالأمس يا لنسائم الأمس المعطرة الرخية)، (كانت بهم دنياي أعيادًا مشعشعة بهية)، (كانوا وصار الأمس طيفًا من خيالات شجية)، في كل تلك الحلقات المتصلة شجًى وحزنًا نجد المجاز ماثلاً.

**٢-المجاز والوظائف البلاغية الحديثة:**

إذا حاولنا أن نقرأ النص الشعري ذاته من زوايا أخرى غير هذه الزاوية التي ركزت على (الاتساع والمشابهة والتوكيد) فلابد أن نستحضر أنساق هذه الرؤى حتى تكون قراءتنا صحيحة.

**النسق الأسلوبي:**

تعد الأسلوبية منهجًا ذا نسق لغوي في بحث المستوى الصوتي والتركيبي والمعجمي والدلالي، وقد عدها بعضهم: "ممارسة قبل أن تكون علمًا أو منهجًا، أساسها البحث في طرافة الإبداع وتميز النصوص، وطابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف مدروس"(٢).

(١) الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، دار المدني بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.، صـ ١٣٩.

(٢) الطرابلسي، محمد الهادي، تحاليل أسلوبية، عالم الكتاب، سلسلة دراسات أدبية ونقدية، تونس، ٢٠٠٦م، صـ٧.

بناء على النسق الأسلوبي سنجد أن الشاعرة عمدت إلى مجموعة من الحقول الدلالية التي وظفت في الصورة المجازية، وهي تعد من الحقول الأساسية في تكوين المعجم، وعن طريقها تختزل الوحدات المعجمية التي يتكون منها النص بصفة كلية في عدة مقاطع محورية، تربطها علاقات متعددة كالترادف، والتماثل على سبيل المثال، أو كعلاقة العام بالخاص(١). "فهذه العلائق جميعها تتردد بنسب مختلفة في نص معين، وكلما ترددت بعض الكلمات بنفسها أو بمرادفاتها أو بتركيب آخر يؤدي معناها كونت حقلا، أو حقولا دلالية"(٢).

فمن ذلك:

**–حقل الطبيعة والجمادات:** (الشط البعيد – أكواخ – الحديقة – جمر الفلاة – النسائم – الندى – العش).

**–حقل الكائنات الحية:** (الورى – الزهور – الطيور – الغصون – الورد – الضلوع الواهنات – القلب الحزين – النوارس – لكائنات).

**–حقل الوجدانيات:** (رعشة الوجدان – بحر الشوق – أشجاه – تضوع باللحون – خيالات شجية – تفشى في دمي – حزن – السعود – الطيف – شمع الذكريات).

وبناء على ذلك تتكون الصور المجازية عبر التقاء حقول مختلفة فتتراكب منها علاقات جديدة تحدث بصمة تعبيرية، تجعلنا نكتشف أن المجاز كان أداةً من الأدوات المهمة في تكوين النسيج الشعري في القصيدة.

كما أننا نجد شيئًا من الجدة والابتكار والطرافة في الصور المجازية، فنحس بإزاء

(١) ينظر: مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء، الطبعة الثانية ١٩٩٢، صـ ٥٨.

(٢) ينظر: السابق نفسه.

**(ثورت أمواج القصيد)** ذلك التتابع القوي الصادر من نفس هائجة، تضطرب فيها المشاعر وتتحرك، فتناسب ذلك الاضطراب مع **(رعشة الواجدان)**، لما في الرعشة من التحرك المضطرب، وجاءت متفقة أيضًا مع تلك الصورة الفريدة: **(حائمات حول أكواخ السعود)**، وهكذا الشأن في كل مقطع.

**ب–الوظيفة الرمزية للمجاز في النص:**

بناء على **الوظيفة الرمزية للمجاز**، وما تقوم به من غموض شفيف يحتاج إلى شيء من التأمل، سنجد أن الشاعرة تلجأ إلى تداخل المجاز مع التورية، فقولها (حول أكواخ السعود) يجعلنا نتساءل: أترمز الأكواخ إلى فكرة خيالية، أم أنها ترتبط دلاليًّا بالأماكن التي تتضمن مفردات (سعد)، أم العائلات والقبائل التي تنتسب إليها، أو حسن الطالع والسعد الوجداني، ومن ثم يكون لكلمة (السعود) أكثر من تأويل ودلالة، فهي مكان، أو عائلة، أو السعود الوجداني...إلخ.

كما أن المتأمل في أكثر العبارات من واقع السياق الذي تزخر به المفردات والجمل؛ يدرك أن الشاعرة حمَّلت الألفاظ حمولاتٍ دلاليةً يمكن – من خلال الرمز في البناء اللغوي– أن نقرأ العاطفة المستترة خلف الكلمات والتعبيرات اللغوية المنتشرة في أرجاء النص، والتي جاءت مفعمَة بدلالات الشجن والحزن، ومنها:

- يا رعشة الوجدان.
- قد ماج بحر الشوق.
- أشجاه النشيد.
- قد صرت عشا للسكون.
- فلمن هنا تركوا الغصون.
- ظمأ تفشى في دمي بين الضلوع الواهنات.
- كسائرة على جمر الفلاة.

- وبكيت حتى خلت أني حزن كل الكائنات.

إذا فـ(الشجن/ الحزن) هو الطابع السائد في النص، والقيمة المعنوية المسيطرة عليه؛ وذلك من خلال ما توحي به السياقات والدلالات المعجمية لكل مفردات الجمل في النص.

ويمثل المجاز في النص أيقونة رمزية تحمل كثيرًا من الدلالات المضمرة التي تتجلى عبر اللغة الشعرية المكثفة، "ذلك أن النص يقوم بدور فعال في عملية التواصل والترميز الفنيين، بمعنى أنه ينقل الموضوعات الخارجية ويحولها إلى لغة، مما يجعل عملية الترميز تسير من الموضوعات إلى الكلمات. وبما أن النص يقوم بهذه العملية، فإنه يتوقع وجود متلق افتراضي، يفك شفراتها، ويجعل العملية تسير من الكلمات إلى الموضوعات"(١).

**جـ– النسق المعرفي:**

من الوظائف المعرفية للمجاز في القصيدة أننا نقوم ببعض العمليات الإدراكية عبر التفكير بالمجاز، فيكون وسيلة للتصور الذهني وتحديد مجالات الاستعارات، فمن ذلك مثلاً: الاستعارة التصورية (الجدال حرب)، حيث تعكس هذه الاستعارة في لغتنا اليومية عددًا كبيرًا من التعابير فقولنا (الجدال حرب)، جملة تصويرية تنبني عليها مجموعة من الاستعارات الذهنية المرتبطة بمجالها التفكيري مثل:

١–لايمكن أن تدافع عن ادعاءاتك.

٢–لقد هاجم كل نقاط القوة في استدلالي.

٣–أصابت انتقاداته الهدف.

٤–لقد هدمت حجته.

٥–لم أنتصر عليه يومًا في جدال.

٦–إذا اتخذت هذه الاستراتيجية ستباد.

(١) سمير، حميد، شعرية التواصل في التراث الأدبي تنظير وتطبيق، ط/النادي الأدبي الثقافي بجدة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م، صـ٥٢.

٧–إنه يُسقط جميع براهيني.

...بهذا المعنى تكون استعارة الجدال حرب من بين الاستعارات الموجودة في ثقافتنا والتي نحيا بها"[١]. ومعنى هذا أن البلاغة "بوصفها مفهومًا تصوريًّا تكون جزءًا من نظرية المعرفة، حيث واجهنا الاستعارة بوصفها تطابقًا (هذا هو ذاك)، وليس مغادرة اللفظ لدلالته التي وضع عليها في الاصطلاح اللغوي"[٢].

وبناء عليه تختلف وظيفة الاستعارة في هذا التصور عن البلاغة العربية، فالأخيرة تبحث في المجاز بوصفة أداة من أدوات التعبير القائم على الاتساع والمشابهة والتأكيد، وهذه قيم فنية تتحقق في الخطابات الأدبية شعرًا ونثرًا، أما الاتجاه المعرفي فينظر إلى الاستعارة على أنها أداة للتفكير، وليست متعلقة بالإبداع فحسب، غير أنها في التصور البلاغي العربي كما أسلفت قائمة على الاتساع في المجاز، وذلك من خلال النظرة التأملية الشمولية الممتزجة بالتجارب التي تمثل النموذج المعرفي القائم على الخبرة والممارسة، وبذلك تعطي هذه الوظيفة المعرفية للشعر مكانته العليا، ودوره المعرفي الذي يجد صداه في وجدان المتلقي المتمرس بالتجربة ذاتها.

وكلما زادت القيمة المعرفية للنص الشعري بين المتكلم والمتلقي، كان أدعى للسيرورة والتمثل به في كل ما يتقاطع أو يتوافق معه في شتى النواحي المعنوية، كون النص يعد في الوقت ذاته مصدرًا من مصادر المعرفة الإنسانية وجدانيًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا، وهذا ما يؤكده أصحاب الاتجاه المعرفي في بحثهم للاستعارة، حيث إنهم لا يعدونها

(١) لايكوف، وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، صـ ٢١، ٢٢. وينظر: صبرة، أحمد، المجاز في الدراسات الغربية، التركيب التأويل رؤية العالم، مؤسسة الانتشار العربي – بيروت – الطبعة الأولى ٢٠١٦م، صـ ١٨٠.

(٢) حاوي، صلاح، الاستعارة بوصفها مدخلا معرفيًّا، مجلة فصول، مج ٢٦، ع/ ١٠١، خريف ٢٠١٧م، صـ ٢٨٩.

"عملية نقلية نقوم فيها باستبدال معنىً أصلٍ بمعنىً آخر يناسبه على وجه التوسع والتحسين، إنها عكس ذلك مكون من مكونات معمار الذهن، نفكر بواسطتها... إنها تفاعل بين طرفين نشيطين معًا"(١).

فالمشاركة من قبل المتلقي هي نقطة الانطلاقة الثانية للنص الأدبي بعد تكوينه من قبل المؤلف، فلا يكون المعنى وقفًا على مؤلفه تفسيرًا وتأويلا، لأن المؤلف ذاته يدرك تمامًا تلك الفراغات التي سيتم ملؤها من قبل المتلقي عندما يسبح في فضاءات النص، وبين فراغاته، والمسكوت عنه من أنحاء ذلك النص، فيتم من خلال تلك العملية إنتاج متجدد لذلك النص، يكون المؤثر الأكبر فيه هو المتلقي ذاته وليس المؤلف.

ونحن هنا نتساءل: هل الطبيعة التكوينية للمتلقي بجميع خلفياتها الثقافية والاجتماعية والذهنية والمعرفية هي المؤثرة في نتيجة القراءة للنص، أو أن المنهج الذي يتبعه المتلقي في القراءة ويسير عليه هو المؤثر الوحيد في نتائج تلك الدراسة ومحصلتها.

ونلمح في القصيدة أن الشاعرة تستعمل عبارة (رعشة الوجدان)، فهذه الاستعارة تستدعي أن الوجدان له اهتزاز وحراك داخلي، وربما يظهر ذلك على الجوارح، وهنا يستدعي: رعشة الحب، ورعشة الطرب للشوق المتكتل في ثنايا أوردة الجسد ومخيلته حسيًّا ومعنويًا. تقول الشاعرة:

**"يَا رَعْشَةَ الوُجْدَانِ كَمْ ثَوَّرْت أَمْواجَ القَصِيد**
**قَدْ مَاجَ بَحْرُ الشَّوْقِ يَجْرِفُنِي إلى الشَّطِّ البَعِيد**
**حَيْثُ النَّوَارِسُ حَائِمَاتٌ حَوْلَ أَكْوَاخِ السُّعُود**

(١) سليم، عبد الإله، بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠١، صـ ٧٤.

**حَيْثُ النَّدَى فَوْقَ الزُّهُورِ الحُمْرِ أَشْجَاهُ النَّشِيد**

هنا إدماج النص المحسوس (الرعشة) بالمعنوي المجرد (الوجدان)، فالرعشة مجال عام مطلق يقتضي (الخوف، أو المرض، أو شدة البرد)، لكن يلتحق بها الألفاظ التي تدخلها في فضاء خاص، فننتقل إلى إدراك نوع تَصوُّرِي معين تقدمه الصورة عبر الالتحام بالإطار المعرفي للصورة الأخرى: (تثوير أمواج القصيد)، ومن هنا يدرك الذهن أنها رعشة منسجة مع هزة الإبداع، وليست رعشة تحقيقية تصيب الجسد عبر دلالة المجردات (الوجدان)، بما يجعلها لحظة ميلاد التعبير الأدبي عن الأحاسيس والعواطف.

**قَدْ مَاجَ بَحْرُ الشَّوْقِ يَجْرِفُنِي إِلى الشَّطِّ البَعِيد**

ماج: الاضطراب + بحر (اتساع + عمق + خطر + تيه + غرق).

ماج: الحركة + الشوق (تدفق + اندفاع + رغبة + تحفز).

وعبر اندماج مفاهيم (البحر) بمفاهيم (الشوق) يتولد لدينا أن الموج والحراك والاضطراب داخل النفس المبدعة يرتبط بمعاني المجالين؛ فالشوق رغبة مصحوبة بمخاطرة، واندفاع مرتبط بعمق، وهذه المخاطرة وهذا الاندفاع يجسدهما الانجراف (يجرفني) ووصف مكان الرسو بـ(البعيد).

وبناء عليه فالمقطع فيه عدة مجازات يمكن للمتلقي من خلالها الدخول إلى العوالم الذهنية للإنتاج، وهي عوالم "تفترض أن الدماغ ما دام قادرًا على توليد آلاف الجمل بناء على النظرية التحويلية؛ فإنه قادر – من ثمَّ – على توليد آلاف المجازات من خلال الفضاء الذهني المبتكر في الدماغ، ولذا فسنجد – وفق هذه الرؤية – أن المجازات ملك للجميع، لأنها من وسائل التعبير عن الأطر المعرفية في الذهن، بالإضافة إلى كونها طريقة تفكير مبنية على معارف ماثلة في العقل البشري، وبذلك سينتقل التحليل من الفضاء النصي إلى الفضاء الذهني"[(١)].

(١) السيد، إبراهيم سعيد، القراءات البلاغية وتعدد الدلالة، صـ١٨٥، ١٨٦.

ثم يأتي بيان الحيثيات المكانية لهذا الشاطئ البعيد (حيث النوارس)، (حيث الندى)، بالإضافة إلى أن النوارس والندى من مفردات الطبيعة الهادئة واللطيفة، تمتزج فيها عناصر الحركة (الطيران) وعناصر السكون والصفاء (الندى)، ثم تأتي مفردات (السعود) (الزهور الحمر) لتزيد الطبيعة ألقًا تكوينيًّا، لكنها لا تخلو من ظلال الحزن الماثل في القصيدة (أشجاه القصيد). "ولا بد هنا من الإشارة إلى الفعل الإرادي في تكوين الموقف، وتكوين الصورة الجديدة الناشئة عن العلاقة بين الأطر، فالأمر ليس أمرًا آليًّا، بحيث ينتج عن تشابه الأطر تشابه الوسائل والنتائج عند المبدعين من العلماء والأدباء والفنانين، أو حتى مجرد الإنسان العادي، وكأن هذه الحركة العقلية حركة آلية ذاتية"(١).

إن الشاعرة تبني صورها بناء على انتقاء مفردات مجازية تتفاعل في أطر إدراكية تجعل الذهن يربط بين مفرداتها ومكوناتها الدلالية، بما يجعل من المجاز أداة للتكثيف، "وعليه يصبح للصورة الشعرية ملمحان اثنان، فهي من الناحية البنيوية شمولية، ومن الناحية الوظيفية تكثيفية، فإذا كانت الشعرية تكثيفًا للغة، فإن الصورة الشعرية تكثيف للشعرية"(٢).

(١) علي، أحمد يوسف، الاستعارة المرفوضة في الموروث البلاغي والنقدي، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م، صـ١٧.

(٢) كوهن، جون، اللغة العليا: النظرية الشعرية، ترجمة أحمد درويش، ط/ المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة سنة ١٩٩٥م، صـ ١٤٥.

## الخاتمة وأهم النتائج

عرضت في هذه الدراسة فكرة مهمة وهي أن اختلاف النسق المنهجي يستلزم بالطبع اختلافًا في نتائج التحليل والكشف، وقد درست هذا من خلال رصد المجاز ووظائفه ودلالاته في قصيدة شعرية للشاعرة الإماراتية رهف المبارك، عبر المقارنة بين البلاغة العربية وبعض مذاهب التحليل النقدي الحديث.

**ويمكن ذكر أبرز النتائج فيما يأتي:**

**أولاً:** يمكن القول بأن تباين نتائج الدراسات للنصوص وفق أنساق متعددة جزئي بعض الشيء؛ وقد يكون كليًّا في بعض الأحيان، وفق للتقارب أو التباعد بين المكونات والمنطلقات لتلك الأنساق المختلفة.

**ثانيًا:** ترتبط الوظيفة الفنية للمجاز في النص الأدبي بالنسق الذي انطلقت منه الرؤية النقدية في تحليل النصوص، حيث تعددت الوظيفة البلاغية للمجاز بحسب الطريقة المتبعة في كل منهج من مناهج القراءة والتحليل.

**ثالثًا:** قدمت الدراسات الحديثة إسهامات مهمة في الحديث عن وظيفة المجاز، واستظهار قيمته، وفق مبادئ لسانية جديدة، تختلف مع بعض وظائفه في التراث البلاغي العربي.

**رابعًا:** يعد النسق عند اللغويين شبكةً من العلاقات والعناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بترابطها فيما بينها، لا مستقلة عن بعضها، حيث إن مصطلح النسق يعني النظام القائم على التماسك بين الأشياء، وهكذا تكون كل قراءة نقدية ذات نظام معين، وطريقة محددة تتبع إجراءات منتظمة ومتفقة في الأهداف.

**خامسًا:** كان من أهم التعريفات التي قدمها الباحثون للوظيفة البلاغية هو التعريف

الذي يرى أنها "الآثار المترتبة على وجود ظاهرة بلاغية ما، في مادة لغوية معينة كما قدمها البلاغيون العرب القدامى تنظيرًا وتطبيقًا".

**سادسًا:** تحليل المجاز في النص الشعري من زاوية البلاغة العربية أسفر عن أن المجاز يرتبط بالاتساع في الكلام، وحصول المشابهة عند إرادة التصوير، وتوكيد المضامين عبر نسج خيوط متشابكة للصورة، وهذه الوظيفة اللغوية الحيوية للمجاز هي التي جعلت البلاغيين العرب يعتبرونه (امتدادًا أو اتساعًا أو عبورًا).

**سابعًا:** اختلفت وظيفة الاستعارة في المناهج الحديثة عن البلاغة العربية، فالدراسات الحديثة تنظر إلى الاستعارة على أنها سمة أسلوبية للكاتب، أو آلية رمزية شعرية، أو أنها أداة للتفكير، وليست متعلقة بالإبداع فحسب، غير أنها في التصور البلاغي العربي –كما تقدم– تقوم على الاتساع في المجاز، وذلك من خلال النظرة التأملية الشمولية الممتزجة بالتجارب التي تتمثل النموذج المعرفي القائم على الخبرة والممارسة.

**التوصيات:**

١–يوصي البحث بأن فكرة هذه الدراسة يمكن البناء عليها والاستفادة منها في دراسة أوسع وأشمل (ماجستير) عن مدى الاختلاف والاتفاق لنتائج تعدد الأنساق والرؤى في دراسة النصوص الأدبية، لكن بشكل موسع يشتمل على عدة جوانب بيانية، وكذلك عدة نصوص أخرى مختارة.

٢–يمكن أيضًا استجلاء مدى الاختلاف والاتفاق في النتائج من خلال بحث آخر يقوم بتتبع القراءات لنصوص تراثية أو حديثة بعينها تكررت حولها الدراسات والأبحاث بصورة واضحة في مدونة النقد العربي.

٣–ضرورة إدراك مقاصد المصطلحات النقدية واستعمالاتها بين النقد العربي قديمًا وحديثًا، حيث إن استعمال بعضها عند النقاد حديثًا قد لا يكون منطلقًا من معنى المصطلح واستعمالاته في المدونة النقدية قديمًا، وإنما يكون ترجمة لمعنى واستعمال آخر في مدونة النقد العالمية.

## المصادر والمراجع

إبراهيم، إبراهيم عوض، المجاز ومجاز المجاز وأثرهما في التغير الدلالي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة ٢٠١٨.

أرسطو، فن الشعر لأرسطو، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة– بيروت، د.ت.

بقشي، عبد القادر، قضية المجاز وأبعادها البلاغية والكلامية، مجلة جذور ٢ النادي الأدبي الثقافي بجدة، سبتمبر ٢٠٠٥.

بوقرة، نعمان، الخطاب والنظرية والإجراء، مطبعة جامعة الملك سعود، (د. ط)، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، دار المدني بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ– ١٩٩١م.

الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، والخانجي– الطبعة الثالثة ١٩٩٣.

ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الأولى، بيروت: دار الهدى، ١٩٥٥.

حاوي، صلاح، الاستعارة بوصفها مدخلا معرفيًّا، مجلة فصول، مج ٢٦، ع/ ١٠١، خريف ٢٠١٧م.

خالفي، حسين، تحولات النسق البلاغي الغربي بين التراث والتجديد، مجلة فصول، مج ٢٦، ع/ ١٠١، خريف ٢٠١٧م.

خليفة، عبد اللطيف محمد، ارتقاء القيم، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٦٠، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٩٢.

الدينوري، ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الرباعي، عبد القادر، الصورة الفنية في النقد الشعري دراسة في النظرية والتطبيق، دار جرير – عمَّان، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

زايد، علي عشري، البلاغة العربية تاريخها مصادرها مناهجها، طبعة مكتبة الآداب، الطبعة السابعة، ٢٠٠٩م.

س رافندران، البنيوية والتفكيك، تطورات النقد الأدبي، ترجمة خالدة حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

السبكي، بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق خليل إبراهيم خليل، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.

السلمي، علي، تحليل النظم السلوكية، طبعة مكتبة غريب، القاهرة. ١٩٧٥م.

سليم، عبد الإله، بنيات المشابهة في اللغة العربية مقاربة معرفية، طبعة دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠١.

سمير، حميد، شعرية التواصل في التراث الأدبي تنظير وتطبيق، طبعة النادي الأدبي الثقافي بجدة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

سمير، حميد، النص وظله، ط/ نادي نجران الأدبي، مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

السيد، إبراهيم سعيد، القراءات البلاغية وتعدد الدلالة، طبعة دار النابغة مصر، الطبعة الأولى ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م.

السيرافي، أبو سعيد (ت٣٦٨هـ) شرح كتاب سيبويه، تحقيق/ أحمد مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

شلش، علي، في عالم الشعر، طبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠.

شيخ أمين، بكري، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، الجزء الثاني علم البيان، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة السابعة، يوليو ٢٠٠١م.

صبرة، أحمد، المجاز في الدراسات الغربية، التركيب التأويل رؤية العالم، مؤسسة الانتشار العربي – بيروت– الطبعة الأولى ٢٠١٦م.

صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، طبعة دار الطليعة الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني بيروت، المجلد الثاني، ١٩٧٩م.

صمود، حمادي، التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس، دار الكتاب الجديد المتحدة– بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠١٠م.

الطرابلسي، محمد الهادي، تحاليل أسلوبية، عالم الكتاب، سلسلة دراسات أدبية ونقدية، تونس ٢٠٠٦م.

طعمة، عبد الرحمن، اللغة والمعنى والتواصل..النموذج العرفاني وأبعاده التداولية، طبعة كنوز المعرفة، عمان الأردن، ١٤٤١هـ.

عبد البديع، لطفي، فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث، مكتبة لبنان، ناشرون، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

عبد الجليل، محمد بدري، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، بيروت: دار النهضة العربية، (د.ط) ١٩٨٦م.

عبد اللطيف، عماد، تحليل الخطاب البلاغي دراسة في تشكل المفاهيم والوظائف، طبعة كنوز المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ– ٢٠١٤م.

عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونج مان، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

العساسفة، المثنى مد الله، المجاز دراسة في النشأة والتطور، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مج ٤١، ملحق ٢، ٢٠١٤هـ.

العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار

الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م.
علي، أحمد يوسف، الاستعارة المرفوضة في الموروث البلاغي والنقدي، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.
الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، طبعة دار الكتب– القاهرة، (د.ت).
الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
الفيروزبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت– الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.
فيود، بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٣٦هـ– ٢٠١٥م.
القزويني، الإمام جلال الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد خفاجي، بيروت: دار الجيل، (د.ت).
كوهن، جون، اللغة العليا: النظرية الشعرية، ترجمة أحمد درويش، طبعة المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة سنة ١٩٩٥م.
لايكوف، جورج، وجونسون، مارك، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، طبعة دار توبقال الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.
المبارك، رهف، مسارات الضوء وعناقيد الحب، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، الإمارات، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
المثنى، أبو عبيدة معمر، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، الطبعة الثانية، دار الفكر ومكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٠م.
محمد، بهاء الدين، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي.. تبسيط التداولية، الطبعة الأولى، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٠م.

مخلوف، ربيع، المجاز بين التأصيل البلاغي العربي والنظريات الأسلوبية الحديثة، رسالة دكتوراة جامعة باتنة الجزائر– ٢٠١٧م.

مزرقط، سعاد، البعد التداولي للمجاز عند الجاحظ. البخلاء أنموذجًا، رسالة ماجستير بكلية الآداب جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ٢٠١٦م.

المعتوق، أحمد، الشعر والغموض ولغة المجاز دراسة نقدية في لغة الشعر، مجلة جامعة أم القرى، ٢٠٠٣م.

مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي– الدار البيضاء، الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

هاشم، حسين عودة، التداولية والمجاز دراسة أبستمولوجية، مجلة جامعة ذي قار، كلية الآداب، شباط ٢٠١٢م.

**Bibliography**:

Ibrahim, Ibrahim Awad, Al-Majāz wa Majāz Al-Majāz wa Atharuhima fi Al-Tagayyur Al-Dilāli, Journal of the Faculty of Arts, Cairo University 2018.

Aristotle, The Art of Poetry by Aristotle (in Arabic), translated by: Abd al-Rahman Badawi, House of Culture - Beirut.

Buqshi, Abdul Qadir, The Case of Metaphor and Its Rhetorical and Verbal Dimensions (in Arabic), Al-Judhour Journal 2, Jeddah's Literary and Cultural Club, September 2005.

Bougherra, Noman, Discourse, Theory, and Procedure (in Arabic), King Saud University Press, 1436 AH - 2015.

Al-Jurjani, Abdel-Qahir, Asrar Al-Balaghah, investigation by Mahmoud Shakir, Dar Al-Madani, Jeddah, first edition 1412 AH - 1991.

Al-Jurjani, Abdil-Qahir, Dalāʾil Al-I'jāz, investigated by Mahmoud Shakir, Al-Madani Press, and Al-Khanji - Third Edition 1993.

Ibn Jinni, Abu Al-Fath, Al-Khasa'is, investigated by: Muhammad Ali Al-Najjar, first edition, Beirut: Dar Al-Huda, 1955.

Hawi, Salah, Al-Isti'ārah as a Cognitive Approach (in Arabic), Fosoul Journal, Vol. 26, P/101, Fall 2017.

Khalifi, Hussein, Transformations of the Western Rhetorical Pattern between Heritage and Modernity (in Arabic), Fosoul Journal, Vol. 26, P/101, Fall 2017.

Khalifa, ʿAbd al-Latif Muhammad, Irtiqā Al-Qiyam, 'Ālam Al-Maʿrifah Series, No. 160, Kuwait, National Council for Culture, Arts and Literature, 1992.

Al-Dinawarri, Ibn Qutayba, Taʾwīl Mushkil Al-Qurʾān, investigation: Al-Sayed Ahmed Saqr, second edition, Cairo: Dar Revival of Arab Books.

Al-Rubāi, ʿAbd al-Qādir, The Artistic Image in Poetic Criticism, A Study in Theory and Practice (in Arabic), Dar Jarir - Amman, first edition 2009.

Zayed, Ali Ashry, Arabic Rhetoric, Its History, Sources and Methodology (in Arabic), published by / Library of Arts, Seventh Edition, 2009.

S. Ravendran, Structuralism and Deconstruction, Developments in Literary Criticism (in Arabic), translated by Khaleda Hamid, House of General Cultural Affairs, Baghdad, first edition, 2002.

Al-Subky, Bahā al-Din, 'Arūs Al-Afrāh fi Sharh Talkhīs Al-Miftāh,

investigation by: Khalil Ibrahim Khalil, second edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-ʿĀlami, 2001.
Al-Sulami, Ali, Behavioural Systems Analysis (in Arabic), Gharib Library, Cairo.
Saleem,ʿ Abd al-Ilāh, Similar Structures in the Arabic Language, A Cognitive Approach (in Arabic), Dar Toubkal Publishing, first edition 2001.
Sameer, Hāmid, The Poetics of Communication in the Literary Heritage, Theorization and Application (in Arabic), Published by / Cultural Literary Club in Jeddah, first edition 1430 AH - 2009.
Samir, Hamid, The Text and its Shadow (in Arabic), edition / Najran Literary Club, Arwaqa Foundation for Studies, Translation and Publishing, first edition, 2013.
Al-Sayyid, Ibrahim Saʿeed, Rhetorical Readings and Multiplicity of Connotation (in Arabic), Dar Al-Nabigha Egypt, first edition 1442 AH, 2021.
Al-Sirafi, Abu Saeed. Sharh Kitāb Sibawayh, investigation / Ahmad Mahdali, and Ali Sayyid Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition 2008.
Shalash, Ali. in the world of poetry (in Arabic), Dar Al-Maʿārif edition, Cairo, 1980.
Sheikh Amin, Bakri. Arabic Rhetoric in its New Form (in Arabic), Part Two, The Science of the Al-Bayān, Published by / Dar Al-Ilm Lil-Malāyeen, Seventh Edition, July 2001.
Sabra, Ahmad, Metaphor in Western Studies Al-Tarkeeb, Al-Tahweel (in Arabic), Ruhyah Al-ʻĀlam, Muassasah Al-Intishār Al-ʻArabi, - Beirut - First Edition 2016.
Sahrāwi, Masoud, The Pragmatics of Arab Scholars: A Pragmatic Study of the Phenomenon (Speech Verbs) in the Arab Linguistic Heritage (in Arabic), Dar Al-Talee'a Edition, first edition 2005.
Saliba, Jamil, The Philosophical Lexicon (in Arabic), The Lebanese Book House, Beirut, Volume Two, 1979.
Samoud, Hammadi, Rhetorical Thinking Among the Arabs, Its Foundations and Its Development to the Sixth Century (in Arabic), Dar Al-Jadeed Al-Muttahidah House - Beirut, third edition, 2010.
Al-Tarabulsi, Muhammed Alhadi, Tahaleel Ousloubiyya, literature and critical studies, Ālam Al-Kutub, Tunisia, 2006.
Toʿma, Abdul Rahman, Language, Meaning and Communication, The Gnostic Model and Its Deliberative Dimensions (in Arabic),

Kunūz Al-Maʿrifah, Amman, Jordan, 1441 AH.
Abd al-Badih, Lutfi. The Philosophy of Metaphor between Arabic Rhetoric and Modern Thought (in Arabic), Library of Lebanon, Publishers, first edition 1997.
Abdul Jalil, Muhammad Badri, Metaphor and Its Impact on the Linguistic Lesson (in Arabic), Beirut: Arab Renaissance House, 1986.
Abdul Latif, ʿImād, Rhetorical Discourse Analysis, A Study in the Formation of Concepts and Functions (in Arabic), ed / Treasures of Knowledge, first edition 1435 AH - 2014.
Abd el-Muttalib, Muhammed, Rhetoric and Stylistics (in Arabic), The Egyptian International Publishing Company, Long Man, first edition 1994.
Al-Asasifah, Al-Muthanna Mad-Allah, Metaphor, A Study in Genesis and Evolution (in Arabic), Dirasat Journal, University of Jordan, Vol. 41, Appendix 2, 2014 AH.
Al-Alawi, Yahya bin Hamzah, Al-Tiraz al-Mutadammin li Asrār al-Balagha wa ‘Uloum Haqāiq Al-I’jāz, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1980.
Ali, Ahmad Youssuf, Al-Istiʿārah Al-Marfoudah fi Al-Mawrouth Al-Balāgi wa Al-Naqdi, Cairo Library of Arts, second edition 2009.
Al-Farra', Ma’āny Al-Qur'an, investigation: Ahmad Youssuf Najati, Cairo: Dar Al-Kutub.
Al-Farahidi, Al-Khalil Bin Ahmed, Kitāb Al-ʿAin, investigation: Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.
Al-Fayrouzabadi, Al-Qāmous Al-Muheet, Chapter Al-Qāf, Fasl Al-Noun, Article Nasq, Al-Risala Foundation, Beirut, second edition, 1987.
Fuyoud, Bassiouni Abd al-Fattah, The Science of Al-Ma’āni, A Rhetorical and Critical Study of the Issues of Al-Ma’āni (in Arabic), Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, vol. / 4, 1436 AH - 2015.
Al-Qazwini, Imam Jalal Al-Din, Al-Īḍāḥ fi ‘Uloum Al-Balāghah, investigation: Muhammad Khafaji, Beirut: Dar Al-Jil.
Cohen, John, The Higher Language: Poetic Theory, translated by Ahmed Darwish, vol. / Supreme Council of Culture, Cairo in 1995.
Lakoff, George, and Johnson, Mark, Metaphors We Live By, translated

by Abdul Majeed Jahfa, edition / Dar Toubkal, second edition 2009.

Al-Mubarak, Rahaf, Masārāt Al-Dawh wa ʿAnāqād Al-Hubb, Deewān Shawātih Al-Fajr, Studies and Documentation Center, Ras Al-Khaimah, UAE, first edition 2010.

Muhammad, Bahā al-Din, From the Verbs of Language to the Rhetoric of Political Discourse.. Simplification of Deliberativeness (in Arabic), first edition, Shams for Publishing and Distribution, Cairo 2010.

Makhlouf, Rabih, Metaphor between Arabic Rhetorical Origination and Modern Stylistic Theories (in Arabic), Ph.D. thesis, University of Batna, Algeria - 2017.

Al-Muthanna, Abu ʿUbaida Muammar, Majāz al-Qur'an (Arabic), investigation: Muhammad Fouad Sezgin, second edition, Dar Al-Fikr and Al-Khanji Library, Cairo 1970.

Morqut, Souad, The Pragmatic Dimension of Metaphor for Al-Jahiz..Al-Bukhalā as a case study (in Arabic), Master's Thesis, Faculty of Arts, Kasdi Merbah University, Algeria, 2016.

Al-Maʿtouq, Ahmad, Poetry, Mystery and the Language of Metaphor: A Critical Study of the Language of Poetry (in Arabic), Umm Al-Qura University Journal, 2003.

Miftah, Muhammad, Poetic Discourse Analysis, Intertextuality Strategy (in Arabic), Arab Cultural Center - Casablanca, second edition 1992.

Ibn Manzour, Muhammad bin Mukaram Jamal al-Din, Lisan al-Arab, Beirut, Dar Sadir, third edition, 1414 AH.

Hashim, Husain ʿAwdah, Pragmatics and Metaphor, An Epistemological Study (in Arabic), Journal of Dhi Qar University, College of Arts, February 2012.

١٣٨١
١٩٦١

# The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Apr - Jun
2024

Issue
12